والبرغوتي ، والشافي ، وعبد الحق ورفاقهم هم القوة الحقيقية ، ورؤساء البلديات هم المشهورون في الخارج ... » .

« اما المجموعة الثالثة ، وهي غير رسمية ايضا ، فهي مجموعة معتدلة ، وتؤيد الاردن ، ومعظم شخصياتها كانت تشغل مناصب رسمية ايام الحكم الاردني ، ومنها انور الخطيب ، انور نسيبه ، مصطفى دودين ، عبد الرؤوف فارس ، نهاد جاد الله، حكمت المصري ، نعيم عبد الهادي ، الحاج شفيق بالي ، وغيرهم . ولا يوجد أي وزن لهذه المجموعة في الخارطة السياسية في المناطق ... وقد حافظت ... على علاقات جيدة مع النظام الهاشمي ، على العكس من غالبية رؤساء البلديات ، وممثلي المجموعات المتطرفة الشيوعية التي قطعت كل الجسور مع الملك حسين . ولا يزال هؤلاء ، يحافظون على ثقتهم بالملك ، لانهم يرون حل المشكلة الفلسطينية عبر العلاقة مع الاردن ، تحت زعامة الملك ، رغم انهم لا يستطيعون تجاهل التطورات الاخيرة في العالم العربي ، وفي المناطق [المحتلة] ايضا » (المصدر نفسه) .

وباستثناء هذه القوة الاخيرة والهامشية ، والمكونة من شخصيات كبيرة في السن ، والتي تستمد قوتها من كونها تنتمي الى عائلات كبيرة ، فان الموقف العام في المناطق « موحد ازاء التنسيق المصري ـ الاسرائيلي في كل ما يتعلق بالمسالة الفلسطينية » (امنون كابليوك ، مصدر سبق ذكره) .

اما عن وعي سكان المناطق لمناورات اطراف كامب ديفيد فانه عال جدا . فاذا ما حدثت السكان عن الخلافات في الراي بين وفود مصر واسرائيل حول الحكم الذاتي ، او عن تصريحات المصريين القائلة ان هدفهم تحقيق الاستقلال للفلسطينيين ، فانك تجابه بقول قاطع « اننا لا نؤمن حتى بكلمة واحدة للسادات ، وهؤلاء الذين يحيطون به . لقد باعونا ، ويبحثون عن اسلوب لاخفاء صفقتهم التي عقدوها مع اسرائيل . وسوف نقاطع سفارة السادات التي ستفتح في تل ابيب » . وبالنسبة لمكاتب الاتصال التي يريدون انشاءها في الضفة ، فاننا « لن نقيم علاقات معها ، وهي مرفوضة ايضا ، واننا لا نفهم لماذا يخشى بيغن منها . ان المصريين يقومون بالدعاية من اجل حكمه الذاتي » (المصدر نفسه) .

وتعترف الاوساط الاسرائيلية الان ، بأن النشاطات السياسية التي وصلت الى ذروتها أثناء قضية الشكعة ، لا يمكن كبحها بعد الان « وانها بهذا الاسلوب او ذاك متلائمة مع الظروف والمعطيات ، وهي مستمرة في التعاظم » ، وبالمقابل فان اسرائيل « تفقد قدرتها على التحكم بالاحداث ، فقد كانت في السنوات الاولى بعد حرب حزيران (يوليو) ١٩٦٧ تتمتع بحرية مناورة سياسية ، لكن هذه تبددت مع اوهام وضع خطوط [الحدود] الابدية ، وتقلصت الى الصفر تقريبا بعد ذلك . وبسبب قصر النظر ، والخرافات عن البقاء في ظل الحراب الاسرائيلية ، لم يبق هذا الوضع سرا لدى زعماء المناطق ، فقد بنوا عليه خططهم السياسية . ومن هنا ياتي تفاؤلهم ازاء المستقبل » (المصدر نفسه) .

نشاطات مصرية واردنية

وفي اطار التمهيد للحكم الذاتي ، الذي تريد اطراف كامب ديفيد تطبيقه على الاراضي المحتلة ، كشف مراسل صحيفة عل همشمار الاسرائيلية في القاهرة ، عن محاولات اجراها عدد من الممثلين المصريين في مباحثات الحكم الذاتي ، مع زعماء من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وان احمد عزت عبد اللطيف ، رئيس الوفد المصري لمجموعات العمل في تلك المباحثات ، سافر مرات عديدة خلال الاسابيع الاربعة الاخيرة الى القدس لهذا الهدف . وقد رفضت السلطات المصرية « الافصاح عن اسماء هؤلاء الزعماء الذين التقى معهم عبد اللطيف » (عل همشمار ، ١٣/١٢/١٩٧٩) . وفي وقت لاحق اوضحت الاذاعة الاسرائيلية صفة الشخصيات التي يلتقي معها اعضاء الوفد المصري ، عندما اعلنت ان عزت عبد المجيد عضو الوفد « قام بزيارة احد كبار الموظفين الاردنيين في القدس الشرقية » (ر . إ . إ ، العدد ١٩٥٨ ، ٩ و ١٠/١/١٩٨٠ ، ص ٦) .

وفي هذا السياق ، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ايضا ان موظفي دائرة الجوازات الاردنية ، سوف يعودون الى العمل في الضفة الغربية « بعد موافقة ضمنية من اسرائيل » (ومن المعروف ان هؤلاء الموظفين كانوا قد توقفوا عن اعمالهم منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧) ، ومن المقرر ان يتخذوا مكاتب غرف التجارة مقرا لهم وسيعملون في « مهمة